

فتاة الغابة المسحورة

فلا
شهرزاد



بيروت

حکایات جدید

فتاة الغابة المسحورة



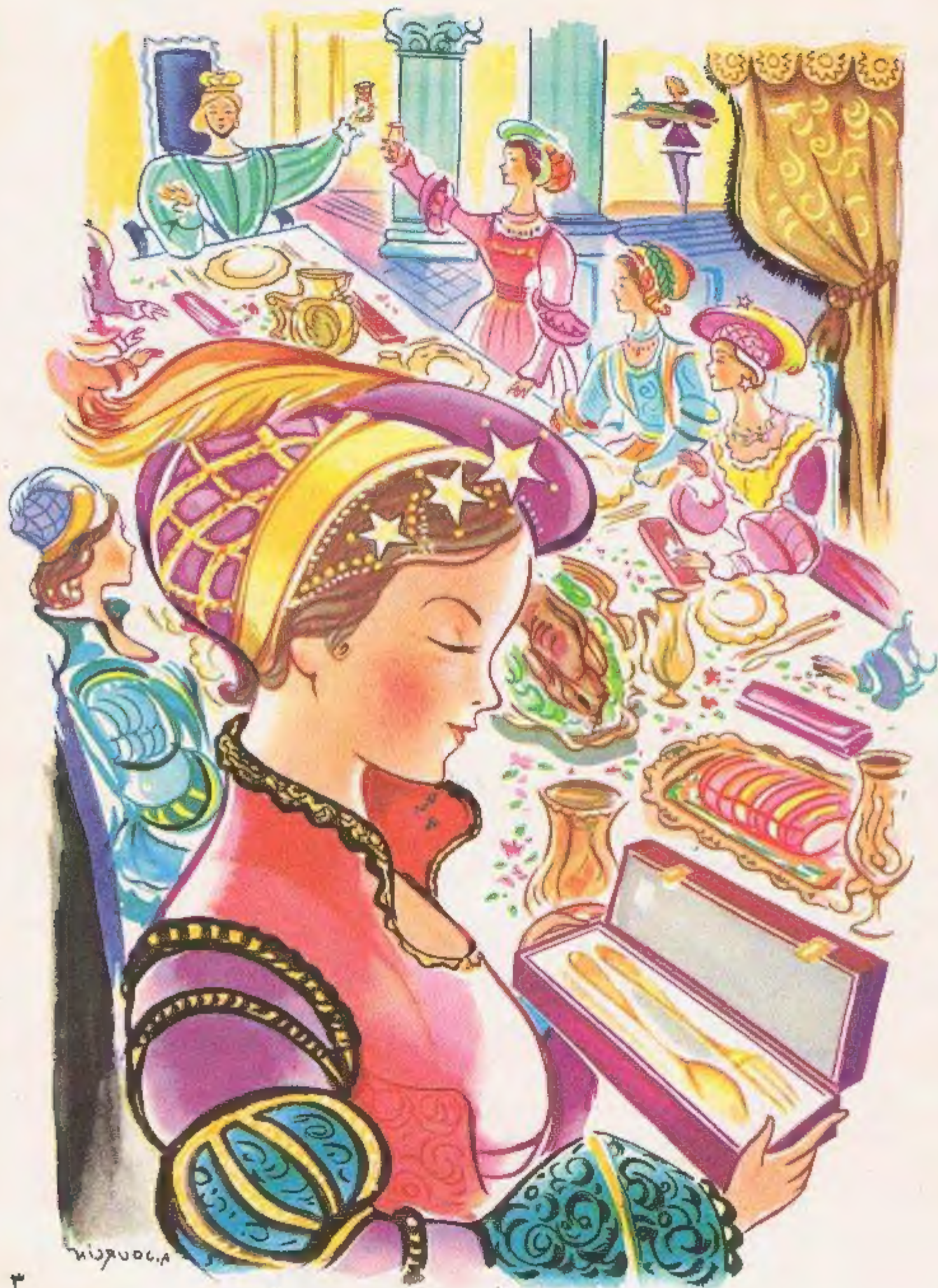
دار شهرزاد

فتاة الغابة المسحورة

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ وَمَلِكَةٌ حَرَمَتُهُمَا
السَّمَاءَ نِعْمَةً الْأَوْلَادِ فَقَضِيَا حَيَاتُهُمَا فِي حُزْنٍ
شَدِيدٍ . وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُمَا
فَوَهَبَهُمَا بِنْتًا فَاتِنَةً الْجَمَالَ .

فَرِحَ الْمَلِكُ بِطِفْلَتَيْهِمَا كَثِيرًا ، وَأُحْتَفِلَ
بِمَوْلِدِهَا أُحْتِفَالًا رَائِعًا ، دُعِيَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَبِيرٌ
مِنْ سُكَّانِ الْمَمْلَكَةِ وَعُظَمَائِهَا ، كَمَا دُعِيَ إِلَيْهَا
الْجِنِّيَّاتُ السَّبْعُ اللَّاتِي عُثِرَ عَلَيْهِنَّ فِي الْمَمْلَكَةِ ،





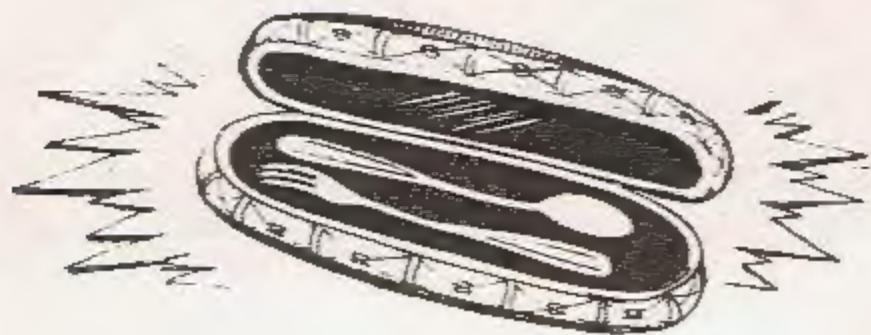
لِيَمْنَحُنَ الْأَمِيرَةَ الصَّغِيرَةَ هَدَايَاهُنَّ الْعَجِيبَةَ .

وَلَمَّا أَنْتَهَى الْأَحْتِفَالُ دَعَا الْمَلِكُ الْجِنِّيَّاتِ
السَّبْعَ إِلَى قَصْرِهِ حَيْثُ أُعِدَّتْ لَهُنَّ وَلِيمَةٌ
فَاخِرَةٌ وَقُدِّمَ لَهُنَّ الطَّعَامُ فِي آيَةٍ مِنَ الذَّهَبِ
الْخَالِصِ .

لَمْ تَكْذِبِ الْجِنِّيَّاتُ يَجْلِسْنَ إِلَى الْمَائِدَةِ حَتَّى
فُوجِئْنَ بِدُخُولِ جَنِيَّةٍ عَجُوزٍ نَسِيَ الْمَلِكُ دَعْوَتَهَا ،
فَأَسْرَعَ وَأَمَرَ خَدَمَهُ بِأَنْ يُحْضِرُوا لَهَا الطَّعَامَ .

لَمْ يَجِدِ الْخَدَمُ فِي الْقَصْرِ آيَةً مِنَ الذَّهَبِ
فَأَحْضَرُوا لَهَا الطَّعَامَ فِي صُحُونٍ مِنَ الْفِضَّةِ .

إِسْتَأْتِ الْجَنِيَّةُ الْعَجُوزُ وَظَنَّتْ أَنَّ الْمَلِكَ
يَحْتَقِرُهَا فَأَضْمَرَتْ لَهُ الشَّرَّ فِي نَفْسِهَا ، وَهَدَّتْ



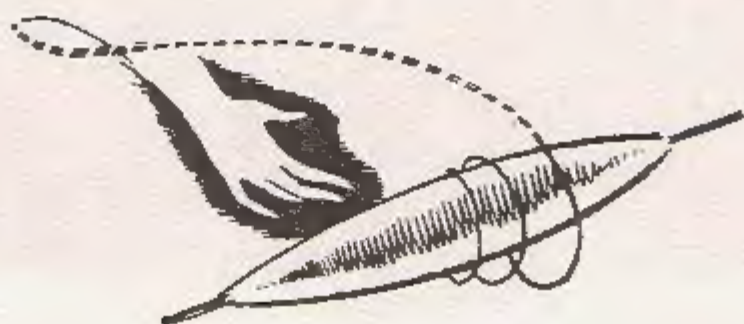
الأميرة الصغيرة بشرَّ يُصيبها .

سَمِعَتْ أَصْغَرَ الْجِنِّيَّاتِ تَهْدِيدَ الْعَجُوزِ ، فَقَامَتْ
مِنْ مَكَانِهَا وَأَخْتَبَتْ خَلْفَ إِحْدَى السَّائِرِ حَتَّى
تَكُونَ آخِرَ مَنْ يَتَكَلَّمُ ، لَعَلَّهَا تُصْلِحُ مَا
سَوْفَ تُفْسِدُهُ الْجِنِّيَّةُ الْخَبِيْثَةُ .

لَمَّا فَرَغَ الْجَمِيعُ مِنَ الطَّعَامِ وَقَفَتْ كُلُّ
جِنِّيَّةٍ بِمُفْرَدِهَا وَقَدَّمَتْ لِلْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ عَطِيَّةً
مُنَاسِبَةً . وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ الْجِنِّيَّةِ الْعَجُوزِ ،
وَقَفَتْ وَقَالَتْ :

— إِنَّ الْأَمِيرَةَ سَتَنْقُبُ يَدَهَا بِمِغْزَلٍ وَتَمُوتُ
عَلَى الْأَثَرِ .

تَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ ، وَأَسْتَوْى





عَلَيْهِمُ أَلَامُ الْعَمِيقِ ثُمَّ أَنْهَمَتِ دُمُوعُهُمْ حُزْنًا
عَلَى الْأَمِيرَةِ .

إِلَّا أَنَّ أَصْفَرَ الْجَنِّيَّاتِ خَرَجَتْ ، فَجَاءَةً ، مِنْ
وَرَاءِ السُّتَارِ وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ :

— إْطْمِئِنَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَأَطْمِئِنِّي أَيُّهَا الْمَلِكَةُ ...

إِنَّ الْأَمِيرَةَ سَتَنْقُبُ يَدَهَا بِالْمِغْزَلِ وَلَكِنَّهَا لَنْ
تَمُوتَ بَلْ سَوْفَ تَسْتَغْرِقُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ
يَدُومُ مِثْلَ سَنَةٍ وَسَتَسْتَيْقِظُ عَلَى يَدِ أَمِيرٍ شَابٍّ
جَمِيلٍ .

سُرَّ الْمَلِكُ لِنَجَاةِ ابْنَتِهِ مِنَ الْمَوْتِ وَأَذَاعَ
أَمْرًا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ يُحَرِّمُ اسْتِعْمَالَ الْمِغْزَلِ
بَلْ يُحَرِّمُ اقْتِنَاءَهُ فِي الْمَنَازِلِ .





عِنْدَمَا بَلَغَتِ الْأَمِيرَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ
عُمْرِهَا خَرَجَتْ مِنْ قَصْرِ وَالِدِهَا وَصَعَدَتْ إِلَى
الْبُرْجِ الْمُجَاوِرِ لِلْقَصْرِ فَوَجَدَتْ فِي الْعِلْيَةِ عَجُوزًا ،
تَبْدُو عَلَيْهَا مَظَاهِرُ الطَّيِّبَةِ ، تَعْمَلُ عَلَى مِغْزَلِهَا .. لِأَنَّهَا
لَمْ تَسْمَعْ بِتَحْرِيمِ الْمَلِكِ لِلْمِغْزَلِ .

دُهِشَتْ الْأَمِيرَةُ وَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْعَجُوزِ الطَّيِّبَةِ
وَقَالَتْ لَهَا :

— آه كَمْ هُوَ جَمِيلٌ مَا تَفْعَلِينَ يَا سَيِّدَتِي
هَاتِي الْمِغْزَلَ لِأَرَى كَيْفَ تَعْمَلِينَ .

مَا كَانَتْ الْأَمِيرَةُ تُمْسِكُ بِالْمِغْزَلِ حَتَّى ثَقَبَ
لَهَا يَدَهَا ، وَلِلْحَالِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا
عَلَيْهَا .



فَزِعَتْ الْعَجُوزُ الطَّيِّبَةُ وَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا :
 النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ ... فَتَقَاطَرَتِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ،
 وَكَانَ أَسْرَعَهُمُ الْمَلِكُ الَّذِي تَذَكَّرَ حِينَئِذٍ عَطِيَّةَ
 الْجِنِّيَّةِ الْخَيَّيَةِ لِأَبْنَتِهِ ، فَسَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ ،
 ثُمَّ أَمَرَ بِنَقْلِ ابْنَتِهِ إِلَى قَصْرِ جَمِيلٍ حَيْثُ
 أَضْجَعَهَا عَلَى سَرِيرٍ مُطَرَّزٍ بِخُيُوطِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

ظَلَّتِ الْأَمِيرَةُ مُحْتَفِظَةً بِجَمَالِهَا وَبِلَوْنِهَا الْوَرْدِيِّ
 بِالرَّغْمِ مِنْ نَوْمِهَا الْعَمِيقِ ، وَكَانَ صَدْرُهَا يَغْلُو
 وَيَهْبِطُ يَهْبِطٌ دِلَالَةً عَلَى أَنَّهَا مَا زَالَتْ عَلَى
 قَيْدِ الْحَيَاةِ .

وَأَسْرَعَتِ الْجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ إِلَى جِوَارِ الْأَمِيرَةِ
 وَأَبْدَتْ سُرُورَهَا لِمَا فَعَلَ الْمَلِكُ لِأَبْنَتِهِ النَّائِمَةِ





A. J. J. J. J.

وَلَكِنِّهَا تَسَاءَلَتْ : عِنْدَمَا تَسْتَيْقِظُ الْأَمِيرَةُ بَعْدَ
مِئَةِ سَنَةٍ ، سَتَجِدُ نَفْسَهَا وَحِيدَةً فِي هَذَا الْقَصْرِ
الْكَبِيرِ .. فَمَا الْعَمَلُ ؟

تَنَاوَلَتْ عَصَاهَا السَّحَرِيَّةَ وَلَمَسَتْ بِهَا كُلَّ
مَنْ كَانَ مَوْجُوداً فِي الْقَصْرِ سَاعَتَيْهِ : الْمُرَبَّياتِ ،
وَالْوَصِيفَاتِ ، وَالْخُدَمَ ، وَرِجَالَ الْحَاشِيَةِ ، وَالضُّبَّاطَ
وَالطُّهَّاءَ ، حَتَّى إِنَّهَا لَمَسَتْ الْخِيُولَ فِي إِصْطَبَلَاتِهَا ،
وَالطُّيُورَ فِي أَقْفَاصِهَا ، وَكَلَبَ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَ
الَّذِي كَانَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قُرْبَ سَرِيرِهَا ، وَإِذَا بِهِمْ
يَسْتَغْرِقُونَ جَمِيعاً فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ لِيَسْتَيْقِظُوا بَعْدَ
زَمَنِ طَوِيلٍ مَعَ الْأَمِيرَةِ .

لَمَّا شَاهَدَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ كُلُّهُمَا هَذَا ، أَنْصَرَفَا



مُطْمَئِنِّينَ بَعْدَ أَنْ قَبَّلَا أَبْنَتَهُمَا قُبْلَةً طَوِيلَةً ،
وَأَذَاعَا فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا أَمْرًا يُحْرِّمُ عَلَى
السُّكَّانِ الْاقْتِرَابَ مِنْ قَصْرِ الْأَمِيرَةِ .

وَلَكِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ ذَا فَايِدَةٍ ،
لِأَنَّ غَابَةَ كَثِيفَةً مِنَ الْأَشْجَارِ ذَاتِ الْأَشْوَالِ
الْحَادَّةِ كَانَتْ قَدْ نَبَتَتْ خِلَالَ زَمَنِ قَصِيرٍ حَوْلَ
الْقَصْرِ ، فَصَارَ مُسْتَحِيلًا عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ الْحَيَوَانِ
الْاقْتِرَابَ مِنْهُ .



بَعْدَ مِئَةِ سَنَةٍ خَرَجَ أَبْنُ مَلِكِ تِلْكَ الْبِلَادِ ،
إِلَى الصَّيْدِ ، وَكَانَ مِنْ عَائِلَةٍ غَيْرِ عَائِلَةِ الْأَمِيرَةِ





A SOURCEIN

النَّائِمَةِ ، فَأَثَارَ انْتِبَاهِهِ ذَلِكَ الْقَصْرُ الْكَبِيرُ الْغَارِقُ
وَسَطَ غَابَةِ كَثِيفَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ الْمُلتَفَّةِ ، فَسَأَلَ
عَنْهُ ، فَأَجَابَهُ فَلَاحٌ عَجُوزٌ :

— مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً يَا مَوْلَايَ سَمِعْتُ وَالِدِي
يَقُولُ : إِنَّ فِي هَذَا الْقَصْرِ أَمِيرَةً لَمْ تَقْعِ
الْعَيْنُ عَلَى أَجَلٍ مِنْهَا قُضِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَنَامَ مِئَةَ
سَنَةٍ ، وَتَسْتَيْقِظُ عَلَى يَدِ أَمِيرٍ شَابٍ .

أَحْسَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ بِدَافِعٍ قَوِيٍّ يَدْفَعُهُ إِلَى
دُخُولِ الْقَصْرِ لِيَضَعَ حَدًّا لِنَوْمِ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ،
وَمَا كَادَ يَتَقَدَّمُ نَحْوَ الْقَصْرِ حَتَّى فُوجِيَ بِأَشْجَارِ
الْغَابَةِ وَأَشْوَاطِهَا تَتَفَرِّجُ لِتُفْسِحَ لَهُ طَرِيقَ الْمُرُورِ .





دَخَلَ الْأَمِيرُ الْقَصْرَ وَصَعَدَ سُلَامًا مِنَ الرُّخَامِ
 حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَاعَةِ الْحَرَسِ فَوَجَدَهُمْ مُصْطَفِينَ
 بِاتِّظَامٍ وَهُمْ يَتَنَفَّسُونَ بِبُطءٍ .. تَابَعَ سَيْرَهُ مُخْتَرِقًا
 عِدَّةَ غُرَفٍ مَلِيَّةٍ بِالسَّيِّدَاتِ وَالرِّجَالِ بَعْضُهُمْ
 وَقُوفٌ وَبَعْضُهُمْ جُلُوسٌ وَكُلُّهُمْ مُسْتَفْرِقُونَ فِي
 نَوْمٍ عَمِيقٍ .

إِسْتَمَرَ الْأَمِيرُ فِي سَيْرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى غُرْفَةٍ
 مُذَهَّبَةٍ فِي وَسْطِهَا سَرِيرٌ تَرَقَّدُ عَلَيْهِ أَمِيرَةٌ فِي
 السَّادِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهَا وَتَبْدُو عَلَى مَلَامِحِهَا
 آيَاتُ الْفِتْنَةِ وَالْبَرَاءَةِ ، فَتَقَدَّمَ مِنْهَا وَقَلْبُهُ يَرْتَجِفُ
 إعْجَابًا ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ سَرِيرِهَا .

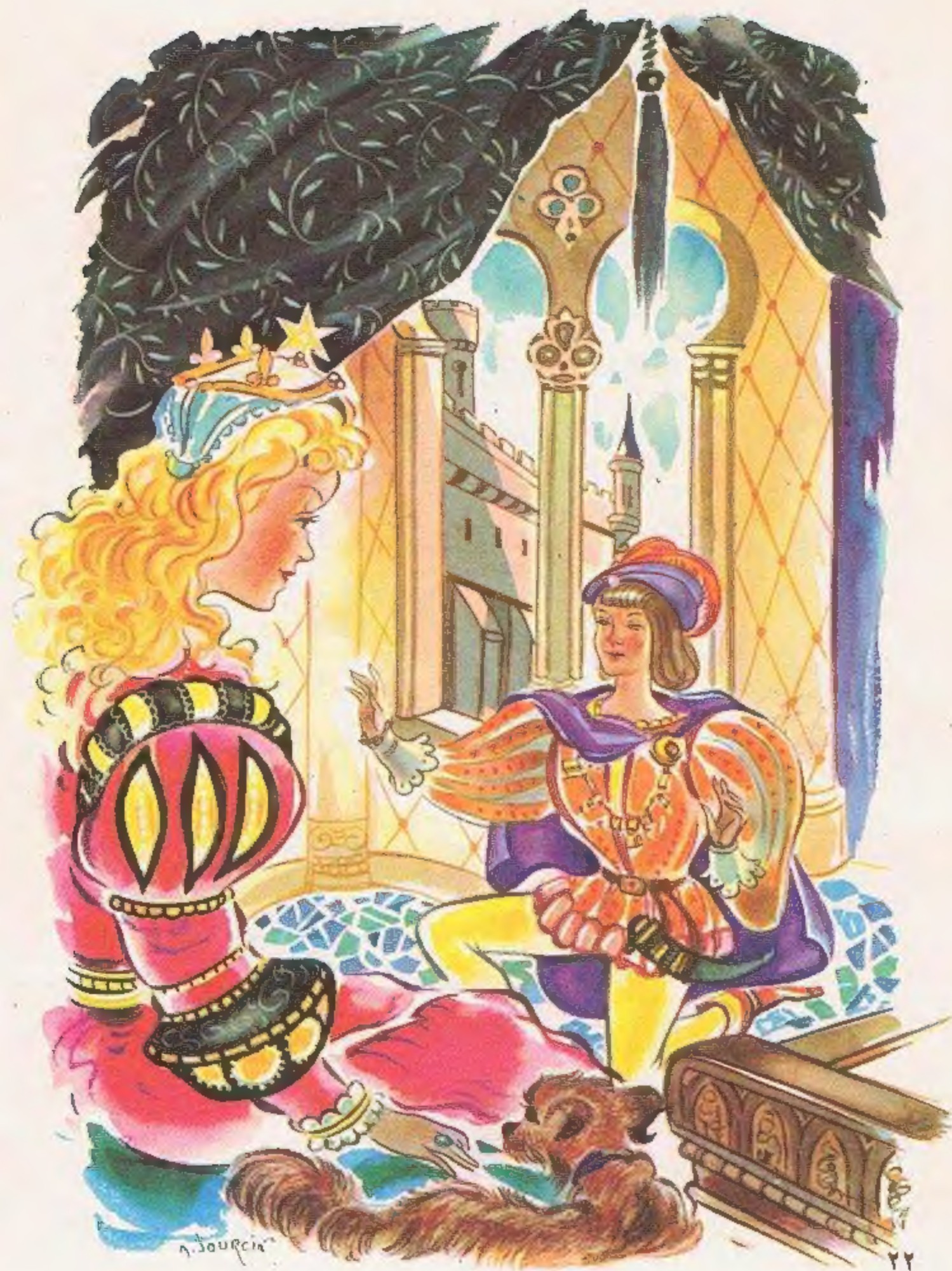


وَالْحَالِ زَالَ السَّحَرُ عَنْهَا ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ،
لِتَجِدَ الْأَمِيرَ الْجَمِيلَ جَائِئًا بِقُرْبِهَا فَأَعْتَدَتْ فِي
جِلْسَتِهَا وَأَبْتَسَمَتْ .

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ رِجَالُ الْحَاشِيَةِ يَسْتَيْقِظُونَ
الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخِرِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مُتَابَعَةِ
الْعَمَلِ الَّذِي تَوَقَّفُوا عَنْهُ قَبْلَ أَنْ تَمْسَهُمْ عَصَا
الْجُنَّةِ .

أَخَذَ الْأَمِيرُ بِيَدِ الْأَمِيرَةِ وَأَعَانَهَا عَلَى
النُّزُولِ مِنْ سَرِيرِهَا ، وَكَانَتْ غَايَةً فِي الْأَنَاقَةِ
وَالزَّيْنَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ ثِيَابِهَا الَّتِي كَانَتْ تَبْدُو مِنْ
طَرَازٍ قَدِيمٍ جِدًّا ، ثُمَّ سَارَا مَعًا إِلَى غُرْفَةِ





الْمَائِدَةِ حَيْثُ تَنَاوَلَا الطَّعَامَ عَلَى أَنْغَامِ الْمَعْزُوفَاتِ
الْمُوسِيقِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .

بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الطَّعَامِ حَضَرَ الْمَلِكُ وَقَاضِي
الْمَمْلَكَةِ حَيْثُ عُقِدَ قَرَانُ الْأَمِيرِ عَلَى الْأَمِيرَةِ
بِحُضُورِ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ وَعُظَمَاءِ الْبِلَادِ ، وَعَاشَا
فِي غَايَةِ السُّرُورِ .



5

تطلب من:

دارالعلم للملأیین
مؤسسة نوفل

حكايات جدتي